

11 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 7341 هـ |

الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد علمنا في المجلس الفائت كيف ان اخوة يوسف اجتهدوا اجتهادا عظيما. في استخلاص اخيهم بعد اتهامه بالسرقة. من - [00:00:00](#) العزيز ولكن العزيز طبق عليه الحكم الذي هو في شريعتهم ان يؤخذ السارق عند من سرق منه. فلما استيأسوا من العزيز وسيأسوا من استخلاص خالص نجيا يتشاورون فرجعوا الى ابيهم ومكث اخوهم - [00:00:31](#) في مصر رجعوا الى ابيهم فقصوا عليه ما حدث قصوا عليه ان ابنه سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ماذا قال لهم ابوهم وهل رجعوا ثانية الى يوسف؟ هذا ما اخبرنا عنه ربنا سبحانه في هذه الايات. قال تعالى - [00:01:06](#) قال بل سولت لكم انفسكم امرا. فصبر جميل بهم جميعا انه هو العليم الحكيم. وتولى عنهم وقال يا اسف يوسف وابيضت عيناه. وابيضت عيناه من الحزن فهم يوسف حتى تكون - [00:01:38](#) فخرني الى الله. واعلم من الله ما لا تعلمون اذهبوا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا ولا تيأسوا من روح الله. انه لا ييأس من - [00:02:29](#) روح الله الا القوم الكافرون. فلما دخلوا عليه مسنا واهلنا الضر وجئنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين. قال الله سبحانه قال بل سولت لكم انفسكم امرا القائل هنا هو يعقوب ابوهم - [00:03:19](#) والتسويل هو التزيين التزيين سولت لكم انفسكم امرا اي تمالأتم واجتمعتم على كيد اردتموه. فزينتموه ثم نفتتموه وقال ذلك لانهم فعلوا معه شبيها بذلك مع من؟ مع يوسف فحكم عليهم في الثاني شبيها بما حكم عليهم فيه الاول - [00:04:12](#) ولهذا في سياق يوسف الاول ايضا قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل. هذه الجملة قالها في المرة الاولى. اذا هذه الجملة كررت في السورة قررت مرتين. مرة في سياق يوسف - [00:04:52](#) عندما فقد ومر في سياق ولده الثاني عندما اتهم بماذا؟ بالسرقة. قال بل بل اضراب. دعوكم مما تتكلمون به. انا لا اعتقد شيئا مما تتكلمون به. ولا لكن هذا الامر كيد وتدبير سولتموه لانفسكم زينتموه لانفسكم - [00:05:12](#) ولهذا قال فصبر جميل اي صبري صبر جميل. صبري صبر جميل. هذا خبر والمبتدأ محذوف والتقدير صبر جميل. والصبر ان يمسك الانسان نفسه عن الشكوى لغير الله. الانسان لا يشتكي الا لله سبحانه وتعالى - [00:05:42](#) ولهذا قال في الاية الاخرى انما اشكو بثي وحزني الى الله فصبر جميل اي صبر لا جزع فيه وقالوا صبر جميل اي صبر لا شكوى فيه. يبقى صبر لا جزع فيه وشكوى وصبر - [00:06:12](#) صبر لا شكوى فيه. وقال بعض السلف ثلاث من الصبر. ثلاث من الصبر الا تحدث عن مصيبتك الا تحدث عن مصيبتك ده من الصبر. والا تحدث عن بليتك والا تزكي نفسك. يبقى الانسان لا يزكي نفسه ولا يظهر شيئا ابتلي به. بل يصبر - [00:06:36](#) هذا صبر جميل. ولذلك لما نزل البلاء بعائشة الصديقة ابنة الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنها وعن ابيها في حادثة الافك قالت ان مثلي ومثلكم كمثل ابي يوسف عندما قال فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون - [00:07:16](#) الصبر الجميل. ان يمسك الانسان نفسه عن الشكوى. والا يجزع عند نزول المصاب. هذا هو الصبر الجميل. ولذلك مر النبي عليه الصلاة

والسلام على امرأة هذا هذه المرأة عند قبر تولول فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام يا امة الله اصبري. قالت اليك عنه - [00:07:46](#)

انك لم تبتي بما ابتليت به. فلما انصرف النبي عليه الصلاة والسلام جاءت اليه لتعتذر قال انما الصبر عند الصدمة الاولى. الصدمة الاولى الصبر علامة من علامات الايمان. ودليل من دلائل اليقين. فقال هذا النبي الصالح - [00:08:16](#)

صبر جميل اي صبر صبر جميل. وجميل صفة للصبر الذي هو الخبر. والله تعالوا على ما تصفون. اي ما تتكلمون به الله المستعان به فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. عسى الله هذا تمنى - [00:08:46](#)

ان يوقع الله تبارك وتعالى له المراد وهذا المراد ان يأتيني بهم جميعا. كان الاول يوسف بقى وكان دلوقتي ثلاثة يوسف واخوه الذي اتهم بالسرقة والكبير الذي رفض ان يخرج - [00:09:17](#)

من مصر حتى يأذن له ابوه او يحكم الله له عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وجميعا حالي. ثم قال انه هو العليم العليم باقوالنا وافعالنا الحكيم في امره وقدره. فقدره كله يجري - [00:09:37](#)

الحكمة ثم قال وتولى عنهم اي اعرض عنهم وانتحى جانباً وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف الاسف بمعنى الحزن والحزن لا ينادى عليه ولكن المقصود بالمناداة على الحزن ان الحزن قد اجتمع له عليه - [00:10:04](#)

فان المقصود من النداء حصول المنادى فاذا كان النداء فيه معنى الحزن. والمنادى عليه هو الحزن وهو المقصود به اذا ان الحزن كله اجتمع عليه يبقى يا اسفا على يوسف على فقدان يوسف. ولشدة هذا الحزن على فقد ولده - [00:10:38](#)

وهذا الفقد الذي هيج باتهام ولده بالسرقة ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ده من شدة البكاء وشدة الحزن وشدة الكمد. قوله فهو كظيم الكظيم اي الحزن المكظوم اي المكتوم الذي لا يبوح به. اذا هذا الرجل بعض الناس - [00:11:07](#)

عندما يكون حزينا او عندما يكون مهموما فانه يعيش من حوله في هم وكرب وحزن وزوجته واولاده وجيرانه واصحابه ومعارفه يعيشهم جميعا في الكرب والحزن. لانه محزون او لانه موم لكن هذا النبي الصالح يكظم الحزن في نفسه. ولذلك قال فهو كظيم - [00:11:37](#)

فهو كظيم. والكظم معناه الكتم. وكظم الاناء اي غطاه بما فيه. كظم الغناء اي غطاه بما فيه. ومنه كظم الغيظ. ان الانسان يكتم غيظه فلا يخرج. وهذا ايضا ومن الصبر اذا نبي الله تعالى يعقوب كان حزينا كان مكروبا كان مهموما اصيب في - [00:12:08](#)

في اولاده اشتد حزنه ومن شدة البكاء والحزن. ابيضت عيناه. السواد الذي في العين صار بيضا. وهذا كناية على ماذا؟ على العمى. انظروا الى اساليب القرآن الكريم مجاملة الاسلوب لم يقل وقال يا اسفا على يوسف فاصيب بالعمى. ولكن قال فايضت - [00:12:38](#)

ثم بين السلف قال من الحزن. يا حزبا لو نتعلم الاساليب الرقيقة في التعبير. يبقى عندنا طريقة حسنة في التعبير. لا تقل انا هكذا انا بدبها لاً. اتعلم الا تقول ذلك. ما فيش حاجة اسمها انا بادبها. ولكن ترفق. تلتف - [00:13:08](#)

هذا في القول والفعل ارأيتم في سورة الكهف كيف ان اصحاب الكهف عندما ارسلوا من ارسلوه امره ان يتلطف ولا يشعرون بكم احدا. التلطف فالتلطف من جملة الرفق ولكنه تلتف في الفعل. فالتلطف في الفعل مطلوب. والتلطف - [00:13:34](#)

طوفوا في القول مطلوب. التلطم في القول اللي هو اللين ولذلك يحكى ان رجلا زاهدا صالحا واعظا قال لخليفة عباسي لعله المأمون او هارون يا امير المؤمنين اني واعظك فمشدد عليك. هو رأى - [00:14:05](#)

هو هيوعظه. بس هيشدد عليه. لانه لا يخاف الا الله. ولا يخشى لومة لائم. ولا لابد ان ينصح ولي الامر. فلا بد ان يحتمل هذه الشدة. فوجد ان شدته هذه جائزة - [00:14:31](#)

فقال رويدك لقد ارسل الله تعالى من هو افضل منك الى من هو اسوأ مني فقال لهما فقولوا له قولوا لينا. قولوا لينا. لعله تذكروا او يخشى. القول اللين ده مطلوب. اذا القول اللين مطلوب. والفعل اللطيف مطلوب - [00:14:51](#)

وهذا كله من جملة الاداب التي ينبغي ان يتخلق بها الناس. خلي كلامك لين وطيب خلي افعالك طيبة ورقيقة ولطيفة. حتى تحب الناس في دين الله. وحتى يكون فالامر على السداد والتوفيق والرياح والنجاح ان شاء الله - [00:15:21](#)

فتأملوا كيف ان اسلوب القرآن غاية في الجمال. فلم يقل فعميت عينه ولكن قال فايضت عيناه من الحزن فهو كظيم. اولاده حزنوا

على ابيهم ولكن انظر كيف كلموا اباهم. قالوا تالله وتكلمت عن ان تالله هذا قسم. والقسم - [00:15:48](#)

بالتاء لا يكون الا قبل اسم الجلالة الله فقط. قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تزال تذكر يوسف. اي لا تفارق ذكر يوسف. بقى لك عشرين ثلاثين سنة او اكثر. كل - [00:16:18](#)

مقام وكل موقف تذكر يوسف. فتبكي وتحزن حتى ابيضت عينك. فاستمرار ذكرك ليوسف شوف سيجعلك حتى تكون حرضا ان يضعف بدنك ويرق اسمك؟ وربما يضعف عقلك حتى تكون حرضا. او تكون من الهالكين. او تموت بسبب - [00:16:38](#)

وبذلك ان من الحزن ما قتل. كثيرا ما نسمع ان اخا توفي. وبعده بساعات او بايام توفي اخوه الثاني. ما المسألة هذا ارتباط شديد حب عميق مودة وثيقة بين الاثنين. فلما مات هذا مات الاخر. نسمع ان رجلا مات زوجته فلما ماتت زوجته - [00:17:08](#)

مات هو والعكس مات الرجل وبعد ذلك بساعات او بايام الزوجة لشدة العلاقة بينهما. نسمع ذلك. فذلك انت يا ابانا. لا تزال تذكر يوسف حتى ان تمرض مرضا شديدا يطوف به جسدك او تموت او تموت بسبب ذلك - [00:17:38](#)

لما قالوا ذلك قال انما اشكو بتي وحزني الى الله تأمل الى هذه الجملة اللطيفة الجميلة. انما اشكو بتي وحزني الى الله. قالوا البت بمعنى الهم والحزن المصيبة او البلية التي وقعت على المرء في الماضي. لان البلية التي - [00:18:08](#)

تقع عليك في الماضي تسبب لك الحزن. اما ما يقع عليك في المستقبل وانت تحذره اذا انت تخاف يبقى المصائب لو وقعت في الماضي ده حزن. ولو وقع في المستقبل ده باب الخوف - [00:18:36](#)

ولذلك نفى الله تعالى عن اهل الجنة الحزن والخوف. لا هم في الماضي يبحنوا ولا في المستقبل يخاف لان ذي نعيم مقيم. ما فيش لا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل. الزمن بيوقف في الجنة - [00:18:56](#)

الجنة نعيم نعيم ابدأ. نسأل الله تعالى ان نكون من اهلها. فانما اشكو بتي واصل البت الشيء المتفرق اصل البت الشيء المتفرق. وهذا دليل على ان الهم ربما يتعدد كثيرا. يعني ممكن الانسان الهموم تأتي اليه كثيرة. ولكن - [00:19:16](#)

حزن ممكن يكون في واحد او اثنين او ثلاثة. يعني الحزن بيكون محدود اما الهم فيكون متفرق يكون متفرقا. فلما كان الهم متفرقا قال انما اشكو بتي. بث الشيء اذا فرقا. فهذا دلالة على اجتماع الهموم. هموم كثيرة - [00:19:46](#)

فقد الابن الاول والثاني والثالث والمجاعة التي هم فيها. هموم كثيرة يعيشوها. فقال انما اشكو بتي وحزني الى من؟ الى الله. لان الله تعالى هو القادر على هذه الاحزان ورفع هذه الهموم اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت - [00:20:16](#)

فاستعن بالله. انما اشكو بتي وحزني الى الله. واعلم من الله ما لا تعلمون. جملة من الله ما لا تعلمون. جملة في منتهى الاهمية في هذا السياق. لماذا؟ هو نبي. فكأن الله - [00:20:46](#)

الله تعالى اعلمه ان عزيز مصر هو يوسف. اعلمه ذلك فعندما بث شكواه ووجه قلبه الى الله عز وجل كان من جملة فيما افاء الله تعالى به عليه ان اعلمه ان عزيز مصر هو مين؟ هو يوسف. ولهذا قال بعدها - [00:21:06](#)

مباشرة يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. اذا يقينه هو قال لهم ده العزيز ده يا ولاد هو اخوكم يوسف واكيد هم اتكلموا معه ازاي يابا وقعدوا يتكلموا كلام كتير جدا. ولذلك هذه الاية اني اعلم من الله ما لا تعلمون - [00:21:36](#)

ستكرر مرة ثانية بعد عدة آيات. عندما يلقي القميص على وجهه يرتد بصيرة يقول لهم ايه الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين - [00:22:01](#)

اذا حصل حوارات هم لا يصدقون ان عزيز مصر ده بيقى هو يوسف الذي القوه في في الجب. كيف؟ القو في الجب اما ان يكون قد بيع. وهذا البيع قائم - [00:22:21](#)

لانهم نقدوا ثمنه وشروه بثمن بخس دراهم. واما انه بعد البيع صار ذليلا لكن بعد يكون هو عزيز مصر دي مسألة صعبة جدا. لكن لهم قال لهم اني اعلم من الله ما لا تعلمون - [00:22:41](#)

انا نبي والله تبارك وتعالى اخبرني بذلك. الاية فيها دلالات ومن اعظم هذه الدلالات انه قال بعدها مباشرة يا بني يا اولاد اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ما حصلش نكارة منهم لم يناقشوه للدلالة على ان النقاش بينهم وبين ابيهم كان قبل هذه الاية -

قوله تعالى فتحسسوا فيها دلالات غاية في الروعة احس الشيء اذا شعر به ووجده. ولكن شعر به بلطف. شعر به بلطف ومنه الحواس. فالانسان يدرك بحواسه ادراكا لطيفا. يعني لو واحد حط ايده على كده انت - [00:23:32](#)

تشعر به بلطف. لو اي صوت ولو بلطف تسمعه. لو اي شكل تراه الحواس فيقال ايضا حس به اذا ظنه ووجده. اذا ظنه ووجده آآ اذ هنا فيها معنى الزمن. وقال لاولاده اذهبوا فتحسسوا من يوسف. اي - [00:24:00](#)

اجمعوا اخباره بلطف ورقة وهناك فارق بين تحسس وتحسس. ان نتحسس جمع المعلومات في الخير نتحسس طب تحسس جمع المعلومات في غير الخير. ولذلك نهى الله تعالى عن التحسس لكن في هذه الاية امرهم بالتحسس. اذهبوا اي مجتمعين فتحسسوا -

تحسسوا اجمعوا اخبار يوسف واخيه. ولا تياسوا من روح الله ولا تياسوا من روح الله. الروح الطيبة التي يجدها المرء الهواء النقي والريح الطيبة التي يجدها المرء. يكتى عن فرج - [00:25:06](#)

لله عز وجل بالروح. ولا تياسوا من روح الله اي من فرج الله لا تياسوا من اكرام الله. فانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون. لانهم لا يؤمنون بالله - [00:25:34](#)

فلا يؤمنون بامر ولا يؤمنون بقدره. اما الموحد فينبغي ان يكون عظيم التعلق بالله منتظرا فرج مولاه. عظيم التعلق بالله منتظرا فرج مولاه عندما سمعوا ذلك من ابيهم ذهبوا الى مصر. ذهبوا الى مصر. فلما - [00:25:52](#)

دخلوا عليه اي سافروا الى مصر واتوا الى يوسف العزيز قالوا يا ايها عزيز ودي برضك من الصبر. تريث. ما قالوش له. يا اخونا يا يوسف لأ تظاهروا بانهم لا يعرفونه. فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر - [00:26:27](#)

جاع والمشقة في تحصيل الطعام ضر شديد المجاعة. وجئنا ببضاعة مزجى المسجاة من الازجاء والازجاء بمعنى ان يدفع الشيء لضعفه او لعله فيه يعني حاجة ما تتصرفش. ما فيش لها قيمة. لانها ضعيفة ولا قيمة لها. لما يبجي واحد اليومين دول وهو معه -

خمس قروش اللي بنسميه ايه من زمن التعريف؟ طبعا الاجيال دي مش عارفة تعريف. لو دلوقتي واحد معه خمس قروش وراح لبقال يشتري منه حاجة اشترى ايه؟ ولا شيء. اذا هذه عملة ماذا؟ مزجاة. ضعيفة الثمن. فتري - [00:27:30](#)

قد فجئنا ببضاعة مسجاة يعني معنا بضاعة ولكن هذه هذه البضاعة لا يقبلها احد لضعفها. وسوءها وقتلتها. هذه البضاعة ما تجلبناش حاجة هذه البضاعة لا نستطيع ان نحصل بها طعاما. جئنا ببضاعة مجاة. ولكن - [00:27:53](#)

فاوفي لنا الكيل وتصدق علينا. هذه البضاعة خدها واوفي لنا الكيل. مش آآ واعطنا كيلا لأ واوفي لنا الكي يعني وفي لنا كيلا عظيما كما وفيته في المرة الاولى ثم قالوا وتصدق علينا لان هذا احسان. ان الله يجزي المتصدقين. عندئذ - [00:28:25](#)

قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون؟ قالوا ائمة انك لانت يوسف. طبعا ابوهم قايل لهم قبل كده لكن هذا تقرير ائمة انك لانت يوسف؟ قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا - [00:28:57](#)

انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. ماذا قال لهم في هذا المقام قوم وهل اعطاهم عطيتهم؟ وهل استجابوا لقوله وما هي الدلالات المتعلقة بالسياق التالي هذا ما سنعلمه في المجلس التالي. نسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق في القول والعمل -

عمل وان يتقبل منا صالح الاعمال والصيام والقيام. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم -